التحقق من وجود الحمل
بالوسائل المخبرية وآثاره

إعداد

د. هيلة بنت عبدالرحمن اليابس

(أستاذ مشارك بقسم الفقه /كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن الله – عز وجل- علّق بالحمل أحكاماً شرعية، ولا يتأتى للمكلف تطبيقها والعمل بها إلا إذا تحقق من وجود هذا الحمل، وقد وجدت اليوم وتعددت سبل التحقق من وجود الحمل؛ بسبب التقدم العلمي الكبير، ومن أشهر الوسائل المستخدمة في هذا العصر للتثبت من وجود الحمل: الوسائل المخبرية، لذا كانت هذه الدارسة لبيان ماهية هذه الوسائل.

وحكم العمل بها وأثر ذلك في الفقه الإسلامي في بحث عنوانه: (**التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية وآثاره**).

وقد انتظمت خطته في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وخطة البحث.

-التمهيد: كيفية حدوث الحمل وعلاماته.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كيفية حدوث الحمل.

المطلب الثاني: علامات وجود الحمل.

-المبحث الأول: حقيقة الوسائل المخبرية وحكمها.

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الوسائل المخبرية.
- المطلب الثاني: أنواع الوسائل المخبرية.
- المطلب الثالث: طريقة عمل الوسائل المخبرية.
- المطلب الرابع: دقة نتائج الوسائل المخبرية.

-المبحث الثاني: حكم التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: حكم التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية.
- المطلب الثاني: حكم العمل بنتائج الوسائل المخبرية في إثبات الحمل.

-المبحث الثالث: آثار التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية.

الخاتمة... وفيها أبرز نتائج البحث.

وأود أن أشير إلى أنني واجهت صعوبة كبيرة في جمع هذا الموضوع حيث لم يسبق أن كتبت فيه بحوث أو دراسات فقهية – حسب اطلاعي- ومع ذلك فلا أغفل أن بحث د. فاطمة الجار الله (الخبرة ومجالاتها في الفقه الإسلامي) قد فتح أمامي آفاقاً وأوضح لي الرؤية – فجزاها الله عني خير الجزاء-.

وختاماً أتوجه بالشكر لله العلي القدير الذي منّ عليّ بهذه الدراسة والبحث، وأسأله -سبحانه- أن يتم نعمته عليّ بتوفيقي للإخلاص والقبول.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

خطوات حدوث الحمل وعلاماته

وفيه مطالبان:

المطلب الأول: خطوات حدوث الحمل.

المطلب الثاني: علامات وجود الحمل.

المطلب الأول

خطوات حدوث الحمل

تبدأ كل دورة حيضية باستعدادات يقوم بها المبيض فيقوم بتغذية البييضة حتى تنضج وذلك بفعل الهرمون التي تنتجه الغدة النخامية[١] وترسله من بعدُ إلى الغدد التناسلية، وعندما ينضج الجريب[٢] المحيط بالبييضة تماماً، وتكون البييضة في تمام نموها وكماله، ينفجر هذا الجريب وتنقذف منه، البييضة وسط سائل أصفر[٣] وتسمى هذه العملية (بالإباضة) وتتم غالباً في اليوم الرابع عشر[٤]، نظراً لأن نضج الجريب يستغرق أسبوعين.

وعند خروج هذه البييضة يتلقفها البوق لتعبر في قناة قالوب حيث تلتقي بالحيوان المنوي الذي يلقحها.

وأمّا الجريب فيواصل تطوره وتحوله حيث يلتئم ليُعرف بالجسم الأصفر الذي ينضج في اليوم الثاني والعشرين للدورة مفرزاً في غضون ذلك هرموناً يؤثر على بطانة الرحم لتكون جاهزة لاستقبال البييضة وإيوائها وتغذيتها.

وأما البييضة فبعد ست ساعات من تلقيحها تبدأ بالانقسام إلى قسمين ينقسمان ليؤلفا أربع خلايا فثمان، فست عشرة، فاثنتين وثلاثين لتعرف بـ (التوتة).. وتنتقل بعد ذلك

---

(١) الغدة النخامية: تقع في أسفل الدماغ، وهي أهم الغدد الصماء، وتسمى سيدة الغدد، وتفرز العديد من الهرمونات التي تنظم عملية النمو، وتنظم عمل معظم الغدد الصماء الأخرى.

ينظر: الموسوعة الصحية الشاملة ص٦٥٦ www.rain-sound.net، www.altibbi.com.

(٢) الجريب: كيس صغير يحيط بالبييضة داخل المبييض، ويحتوي كل مبيض على عدد كبير من الجريبات غير الناضجة يحتوي كل منها على بييضة www.webteb.com .

(٣) وهذا السائل يحمل البييضة تماماً كما يحمل ماء الرجل الحيوانات المنوية، فكلاهما يتدفق، وكلاهما يخرج من بين الصلب والترائب: من الغدة التناسيلة: الخصية والمبيض.

وقد جاء في صحيح مسلم: "ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر"، ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص١٥٠.

(٤) ويحسب من أول يوم لنزول الحيض السابق، الموسوعة الصحية الشاملة ٢٣٩-٢٤٠: دليل صحة الأسرة ص ١٢٢-١٢٣.

لتنغرس في بطانة الرحم بعد سبعة أيام من تلقيحها، حتى تستمد منه غذاءها، فتمر بعد ذلك بأطوار عدة مكونة الجنين[1].

(١) ينظر: دليلك سيدتي، ٣/٤٣٦-٤٤٥، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص١٥٠-١٧٠، www.muslimdoctor.com.

المطلب الثاني

علامات وجود الحمل

نتيجة للتغيرات في الهرمون التي تطرأ في جسم الحامل فإن هناك أعراضاً وعلامات تدل على بداية الحمل، منها ما هو ظاهر ويمكن تبينه دون إجراء أي فحوصات ويكون مرجحاً وغير أكيد، ومنها ما يتبين بواسطة الفحوص الطبية وهو مؤكد ويقيني عند الأطباء[١].

أولاً: علامات وجود الحمل المرجحة:

وهي تغيرات خارجية يمكن أن تنبئ عن وجود الحمل ولو لم يتم إجراء أي فحوص، ولكنها دلائل ظنية لاحتمال أن يكون لها مسببات أخرى غير الحمل ومن أبرزها:

١- تغيرات تطرأ على الجهاز التناسلي، وأهمها انقطاع الحيض إضافة إلى احتقان الفرج، وزيادة إفراز المهبل وجس نبض داخله نتيجة لامتلاء الأوعية الدموية بالدم، وكبر حجم الرحم[٢].

٢- تغيرات تطرأ على الجهاز التنفسي والدوري: حيث تحس المرأة بضيق في التنفس، وزيادة نبضات القلب[٣].

٣- تغيرات تطرأ على الجهاز الهضمي، حيث يبدأ الحمل عادة بالغثيان والقيء وخاصة في الأشهر الثلاثة الأولى، كما قد تصاب بسوء الهضم أو الحرقان واللذع، وتقل الشهية.

٤- التغيرات النفسية والعصبية والشعور بالإجهاد وخصوصاً في أشهر الحمل الأولى[٤].

---

(١) فاليقين هنا هو في عرف الأطباء.

ينظر www.muslimdoctor.org ، www.tabeebe.com.

(٢) ينظر: أصول الطب الشرعي وعلم السموم ص٢٣٢-٢٣٣، صحة المرأة ص٢٢٥، www.sehha.cm.

(٣) فبعد أن كان القلب يضخ ٦٥٠٠ لتر يومياً، فقد أصبح محتاجاً لأن يضخ ١٥٠٠٠ لتر يومياً.

ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٩٧. دليلك سيدتي ٤٤٨/٣، أساسيات التوليد وأمراض النساء، ٨٣/١-٨٧.

(٤) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٩٩، دليل صحة الأسرة ص٩٣٦، دليلك سيدتي ٤٤٧/٣، الموسوعة الصحية الشاملة ص٢٣٥، www.tabeebe.com.

٥- إضافة إلى تغيرات أخرى كثيرة: كانتفاخ البطن، وزيادة الوزن، وتغير لون الجلد، واحتقان الثديين، وكثرة التبول وغير ذلك[١].

ثانياً: علامات وجود الحمل اليقينية:

إضافة إلى ما سبق من العلامات هناك علامات تنبئ عن وجود الحمل، ولكنها تحتاج إلى وسائط طبية وفحوص ليتحقق بواسطتها من وجود الحمل وهي أنواع منها: الفحوص السريرية، ومنها ما يتم بواسطة الأشعة، ومنها ما يتم بواسطة الوسائل والتحاليل المخبرية.

أ- فيمكن أن يستدل على وجود الحمل بتحسس البطن عبر الفحوص السريرية وسماع ضربات قلب الجنين وحركاته عبر سماعة الأذن الطبية العادية، أو باستعمال جهاز إلكتروني خاص بذلك[٢].

ب- كما يمكن أن يستدل على وجود الحمل بالتصوير وذلك بواسطة:

١-الموجات فوق الصوتية:

حيث تقوم أداة ممسوكة باليد بإطلاق موجات فوق صوتية غير مؤلمة عبر البطن ونحو الرحم، فترتد هذه الموجات من الأنسجة إلى السطح حيث تلتقطه نفس الآلة كرجع أو صدى (وتوضع مادة هلامية فوق الآلة للمساعدة في جعلها متصلة بالجلد اتصالاً تاماً، ثم تحرك الآلة)، ثم يحوّل الحاسب الآلي هذه الموجات الصوتية إلى صورة تعرض على شاشة، فيتبين وجود الحمل وحجمه، ولا يمكن ذلك عادة إلا بعد أربعة أسابيع من التلقيح.

ويمكن إجراء الفحص عبر الموجات فوق الصوتية عن طريق المهبل والذي يمكن أن يُعطي صورة أفضل للجنين في مرحلة مبكرة[٣].

٢-استخدام أشعة أكس التقليدية (الأشعة السينية) (X-RAY):

---

(١) ينظر: الموسوعة الصحية الشاملة ص ٢٣٥-٢٣٦، دليلك سيدتي ٤٤٦/٣، صحة المرأة ص٢٢٥، دليل صحة الأسرة ص ٩٣٦، ٩٣٧، www.sehhs.com.

(٢) ينظر: أصول الطب الشرعي وعلم السموم ص٢٣٢-٢٣٣.
www.muslimdoctor.org /www.tabeebe.com.

(٣) ينظر: دليل صحة الأسرة ص ١٤٦، ٩٣٠، أساسيات التوليد ١١١/١، صحة المرأة ص٢١٩.
www.muslimdoctor.org / www.tabeebe.com.

حيث تنبعث هذه الأشعة من ماكينة خاصة، لتسير عبر الجسد وتصطدم في النهاية بلوح فوتوغرافي موضوع على الجانب الآخر من الجسم، فالتراكيب ذات الكثافة العالية مثل العظام، تمتص قدراً كبيراً من الإشعاع، وتحجب أشعة أكس عن الوصول للوح الفوتوغرافي، وهذا يؤدي لظهور منطقة بيضاء اللون على الفيلم.

أمّا الأجزاء المجوفة مثل الرئتين، فتسمح لأغلب أشعة أكس بالمرور من خلالها لتصدم باللوح الفوتوغرافي، مما يؤدي لظهور مساحة داكنة على الفيلم.

ومع التطور العلمي اليوم صارت تختزن داخل أجهزة الحاسب الآلي.

ولكن هذه الطريقة لتبين الحمل أصبحت اليوم مرفوضة؛ لأنه تبين أنها تسبب للجنين أضراراً وعاهات وتشوهات وأمراضاً سرطانية، بل وقد يُجهض.

ولذا لا يلجأ إليها الأطباء اليوم إلاّ في حالات استثنائية وفي حالات معينة خلال الشهر الأخير من الحمل[1].

ج- كما يمكن أن يستدل على وجود الحمل بالوسائل المخبرية والتحاليل الطبية لاكتشاف وجود الهرمونات الدالة على الحمل[2].

---

(١) ينظر: دليل صحة الأسرة ص١٤٣، أصول الطب الشرعي وعلم السموم ص٢٣٢-٢٣٣، www.mekkaoui.com.

(٢) وهذا ما سيأتي بسطه – إن شاء الله – في المبحث القادم.

المبحث الأول

حقيقة الوسائل المخبرية

المطلب الأول: تعريف الوسائل المخبرية.

المطلب الثاني: أنواع الوسائل المخبرية.

المطلب الثالث: طريقة عمل الوسائل المخبرية.

المطلب الرابع: مدى دقة نتائج الوسائل المخبرية.

المطلب الأول

تعريف الوسائل المخبرية

يمكن تعريف الوسائل المخبرية بالنظر إلى مفرداتها أولاً ثم تعريفها مركبة، وذلك عبر المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: تعريف الوسائل المخبرية بالنظر إلى مفرداتها.

تتكون الوسائل المخبرية من كلمتين: الوسائل والمخبرية، وبيان معنى كلٍ فيما يأتي:

أولاً: معنى الوسائل في اللغة:

الوسائل في اللغة: جمع وسيلة، وهي ما يتقرب به إلى الشيء، ويوصل إلى الغاية[(١)]، وأصلها من: وَسَلَ إذا طلب[(٢)].

ثانياً: معنى المخبرية في اللغة:

جاء في مقاييس اللغة[(٣)]: "الخاء والباء والراء أصلان: الأول العلم، والثاني يدل على لين ورخاوة وغُزر".

فالخُبْر: العلم بالشيء، تقول لي بفلان خِبرة وخُبْرة.

ويُقال: رجل خابر وخبير وخَبر: عالم به.

والخِبْرُ والخِبْرةُ: (بكسرهما ويضمان)، والمِخْبَرةُ: العلم بالشيء كالاختبار والتخبير.

وخَبَره خُبْراً بالضم، وخِبَرةً – بالكسر- بلاه كاختبره[(٤)].

والمختبر: المكان الذي تجرى فيه التجارب العلمية[(٥)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٦/١١٠، المصباح المنير ص٣٤٠ (مادة: وسل).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٦/١١٠ (مادة: وسل).

(٣) ٢/٢٣٩ (مادة: خبر).

(٤) ينظر: القاموس المحيط ص٣٤٥، المصباح المنير ص٧٨.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط ١/٢١٥.

المسألة الثانية: تعريف (الوسائل المخبرية) مركبة.

يمكن تعريف الوسائل المخبرية المرادة في هذا البحث بأنها:

اختبارات تجرى لمعرفة الحمل عن طريق التحاليل الطبية.

المطلب الثاني

أنواع الوسائل المخبرية

بالنظر إلى الوسائل المخبرية الشائع استعمالها في هذه الأيام للتحقق من وجود الحمل يمكن تصنيفها بالنظر إلى طبيعة العينات التي يتم اختبارها إلى نوعين:

النوع الأول: اختبار الحمل في الدم.

النوع الثاني: اختبار الحمل في البول.

النوع الأول: اختبار الحمل في الدم:

يتم التحقق من وجود الحمل بواسطة هذا الاختبار عند وجود هرمون الغدد التناسلية المشيمي البشري Beta HCG[١] في الدم (في المختبر أو العيادة) حيث تزداد نسبة إفرازه بعد انزراع البييضة المخصبة داخل بطانة الرحم[٢]، ويكون ذو ارتفاع شديد خلال الثلث الأول من الحمل ثم ينخفض خلال الثلث الثاني والثالث، ويزول من مصل وبول المرأة بعد أسبوع من الولادة[٣].

ويتميز اختبار الدم بأنه اختبار دقيق يكشف عن الحمل مبكراً جداً فيكشف عن أقل كمية من (HCG) ويقيس كميتها بالتحديد[٤]. ويمكن أن يعطي نتائج إيجابية بعد سبعة أيام من الإخصاب.

النوع الثاني: اختبار الحمل في البول:

يتم التحقق من وجود الحمل بواسطة هذا الاختبار عند وجود هرمون الغدد التناسلية (HCG) في البول، والذي تزداد نسبته في البول بعد ازديادها في الدم حيث تزداد بعد انزراع البييضة المخصبة في داخل الرحم.

---

(١) وهو هرمون هيومن كوريونك جونادوتروفين (Human Chorionik Gonadotrophin) ينظر: www.mohp.gov.eg.

(٢) ينظر: دليل صحة الأسرة ص١٦٠، دليلك سيدتي ٣/٤٠٠، ٤٥٢، أساسيات التوليد ١/٦٢، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٣٩٥- ٣٩٦.

(٣) www.altibbi.com.

(٤) ينظر دليل صحة الأسرة ص١٦٠، صحة المرأة ص ٢٠٦، www.mohp.gov.eg.

فأثناء دوران الدم في الجسم يقوم بجمع العديد من المواد الإخراجية وحتى يتخلص منها يمر الدم من خلال الكليتين اللتين تقومان بترشيح المواد التي لا يحتاجها الجسم ويطردها خارج الجسم مع البول ومن ذلك النسب العالية من هذا الهرمون[١].

- يتم إجراء هذا اختبار الحمل في البول بإحدى طريقتين:

١- إجراء هذا الاختبار في المختبر.

٢- إجراء هذا الاختبار في المنزل.

والطريقة الأولى أدق، وذلك لأنه يكثر الخطأ في الثانية بسبب الجهل بطريقة الاستعمال، ورغم ذلك فالطريقة الثانية هي الأكثر شيوعاً، بسبب توفر وسائل هذا الاختبار المنزلي في الأسواق وكثرة أنواعها، وسهولة استخدامها حيث تقوم المرأة بالتحقق من الحمل بنفسها في المنزل، وتظهر النتيجة خلال دقائق[٢].

- ويتميز اختبار الحمل في البول: بدقته، وقدرته على اكتشاف وجود الحمل بعد أربعة عشر يوماً من الإخصاب.
- وتكون نتائجه صادقة كلما كانت إيجابية، وأمّا إذا كانت سلبية ووجدت قرائن أخرى تدل على الحمل فيُكرر لاحتمال أنه تم الاختبار الأول في وقت مبكر[٣].

---

(١) ينظر: دليل صحة الأسرة ص١٦٤، صحة المرأة ص ٢٠٥، أساسيات التوليد، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٩٥- ٣٩٦.

(٢) ينظر: صحة المرأة ص٢٠٥.

(٣) ينظر: دليل صحة الأسرة ص ١٦٤، صحة المرأة ص٢٤-٢٥، ٢٠٦.

www.muslimdoctor.org.

www.tabeebe.com.

المطلب الثالث

طريقة عمل الوسائل المخبرية

يتم التحقق من وجود الحمل بواسطة الوسائل المخبرية بناءً على فهم حقيقة مهمة تحدث في أول الحمل وهي:

أنه إذا تم الإخصاب والتقى الحيوان المنوي بالبييضة في قناة فالوب بدأت هذه البييضة الملقحة بالسير عبر هذه القناة حتى تصل إلى الرحم ثم تنغرس في جداره وتستغرق سبعة أيام حتى يتم الانغراس.

وبمجرد حصول هذا الانغراس تبدأ الغدة النخامية[١] بزيادة إنتاج هرمون الغدد التناسلية المشيمي البشري (Beta HCG) فيقوم بدوره بحث المبيض حتى يواصل تنبيه الجسم الأصفر[٢] ويستمر في نموه وتضخمه بدلاً من أن ينتكس ويذبل شأن ما يحدث عند عدم الإخصاب.

ويستمر في إفراز هذا الهرمون (HCG) عند المرأة الحامل إلى نهاية الشهر الثالث تقريباً ويبلغ أقصى إفراز له من بداية الشهر الثاني إلى منتصفه ثم يبدأ الجسم الأصفر بالتلاشي وتتولى المشيمة مهمة إفراز الهرمون الداعمة للحمل[٣].

وبناءً على فهم هذه الحقيقة؛ استعمل الكشف عن هذا الهرمون كأساس لجميع اختبارات الحمل المخبرية.

---

(١) الفص الأمامي منا وهو ما يسمى بالوطاء والهيبوتالاموس.

ينظر: أساسيات التوليد وأمراض النساء ٥٦/١، دليلك سيدتي ٤٣٦/٣.

(٢) وهو الجُريب الذي نضج فيه المبيض ولفظ تلك البييضة التي حُصبت. ينظر: دليلك سيدتي ٤٠٣/٣.

(٣) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٩٥-٣٩٦، أساسيات التوليد وأمراض النساء ٦٢/١، ٧٥، دليل صحة الأسرة ص١٦٠، صحة المرأة ص٢٠٥، دليلك سيدتي ٤٠٠/٣. www.dha.gov.ae.

المطلب الرابع
مدى دقة نتائج الوسائل المخبرية

نتائج اختبارات الحمل المخبرية بالغة الدقة، تصل إلى نسبة ٩٩%[١]، وخصوصاً اختبارات الدم، فإنها تعطي نتائج أدق وأسرع من اختبارات البول.

وتكون نتائج هذه الاختبارات صادقة كلما كانت إيجابية.

وأمّا إذا كانت النتائج سلبية رغم وجود الحمل، فقد يكون لذلك أسباب أبرزها:

١- طريقة الاستخدام الخاطئة لأجهزة الاختبار – خاصة في اختبار الحمل المنزلي حيث لا تكون بعض النشرات الوصفية لطريقة الاستخدام واضحة.

٢- إجراء الاختبار قبل اليوم الرابع عشر من التلقيح – خصوصاً اختبار البول.

٣- وجود عناصر متداخلة في مكونات البول مثل البروتينات أو العقاقير والأدوية، أو زيادة نسبة الدهون أو الصفار في العينات.

٤- أخذ عينة البول في غير وقت الصباح الباكر، وهنا تصبح النتائج غير دقيقة بسبب قلة تركيز الهرمون مع تخفيف البول في غير ذلك الوقت.

٥- إذا كان الحمل خارج الرحم.

٦- إذا تأخر إجراء هذه الاختبارات بعد الثلاثة أشهر الأولى إذا يقل إفراز هذا الهرمون بعد ذلك.

٧- أن هذا الهرمون (HCG) قد يرتفع لأسباب أخرى: فهو يرتفع عند النساء المقاربات لسن انقطاع الحيض، كما يرتفع بعد الإجهاض[٢].

وعليه فإذا كانت النتائج سلبية فلا بد من إعادة ذلك الاختبار بعد يومين، ولا سيما إذا كان هناك علامات أخرى تدل على الحمل كانقطاع الحيض.

---

(١) ينظر: صحة المرأة ص٢٤.

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٥، دليل صحة الأسرة ص١٦٠.

وللوصول إلى اليقين من نتائج هذه التحاليل المخبرية فهذا يقتضي أن تُتبع بفحص طبي للجزم بوجود الحمل.

المبحث الثاني

التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية

وفيه مطلبان:

-المطلب الأول: حكم التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية.

-المطلب الثاني: حكم العمل بنتائج الوسائل المخبرية في إثبات الحمل.

المطلب الأول

حكم التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية

إجراء التحاليل الطبية واستعمال الوسائل المخبرية للتحقق من وجود الحمل مباح، تخريجاً على الإحالة على النساء الثقات البصيرات للتحقق من وجود الحمل[١].

الأدلة على ذلك:

١) أن الأصل في الأشياء الإباحة، إلا ما دل الدليل على تحريمه ولا دليل على التحريم فيستصحب الأصل وهو الحل[٢].

٢) أن إجراء التحاليل المخبرية لا تترتب عليه أضرار بل تتعلق به مصالح، والشرع جاء بجلب المصالح وتحقيقها للعباد[٣].

٣) أن الهدف من إجراء هذه التحاليل المخبرية هو التحقق من وجود الحمل أو عدمه، وهذا الهدف معتبر شرعاً؛ وذلك لما ينبني على معرفة وجود الحمل من آثار عديدة وأحكام شرعية كثيرة.

ولذا نص الفقهاء في مواضع عديدة على إحالة المرأة على النساء الثقات البصيرات للتحقق من وجود الحمل[٤].

---

(١) ينظر: البحر الرائق ٥٤٧/٨، حاشية العدوي ٣٠٤/٢، حاشية الشرقاوي ١٠٥/٨، شرح منتهى الإرادات ١٦١/٣.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٦٦، الذخيرة ١٥٥/١، المحصول في علم الأصول ٩٧/٦، شرح الكوكب المنير ٣٢٥/١.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٩٠، قواعد الأحكام ٨٣/١، الأشباه والنظائر للسيوطي ص١١٧.

(٤) ينظر: منحة الخالق ٦٧/٦، الفواكه الدواني ٩٨/٢، مغني المحتاج ٢٧/٣، المغني ٥٦٨/١١.

المطلب الثاني

حكم العمل بنتائج الوسائل المخبرية في إثبات الحمل

تبين من خلال ما سبق في المبحث الأول أن نتائج الاختبارات بالوسائل المخبرية هي نتائج يقينية مؤكدة عالية الدقة من الناحية الطبية، كما أنها أسرع الوسائل لاكتشاف الحمل[1].

- ولكن: هل يمكن أن يثبت الحمل شرعاً وتنبني عليه أحكامه بناءً على قطع الأطباء ويقينهم بنتائج الوسائل المخبرية؟

الذي يظهر – والله أعلم- أن حكم الأطباء بوجود الحمل وتحققهم من ذلك بواسطة الوسائل المخبرية يُثبت وجود الحمل، ويُعمل به شرعاً.

وذلك لما يأتي:

أولاً: اتفاق الفقهاء – رحمهم الله- على الرجوع لأهل الخبرة في إثبات الحمل[2]، وقول الأطباء بنتائج الوسائل المخبرية هو شهادة من أهل الخبرة بتحقق وجود الحمل؛ فصح الرجوع له.

ثانياً: إن نتائج الوسائل المخبرية هي قرائن تدل على وجود الحمل، والقرائن حجة في الإثبات[3].

---

(١) حيث يمكن اكتشاف الحمل في اليوم السابع للتلقيح –كما سبق- في تحليل الدم، ومن اليوم الرابع عشر في تحليل البول، ويليها الموجات فوق الصوتية حيث يمكن اكتشاف الحمل بواسطتها بعد الأسبوع الرابع من التلقيح.

(٢) جاء في منحة الخالق (٦٧/٦): " والحبل يثبت بقول النساء في الخصومة"، وفي حاشية العدوي (٣٠٤/٢): "ولا يقبل دعواها الحمل، بل ينظرها النساء، فإن شككن في حملها أخرت". وفي حاشية الشرقاوي (١٠٥/٨): "وينبغي أن يرجع لأهل الخبرة في معرفة أصل الحمل ومقداره، فإن ولدت لأقل ما هو معتاد عندهم طلقت وإلا فلا"، وفي شرح منتهى الإرادات (١٦١/٣): "قال أحمد: فإن تأخر حيضها أريت النساء من أهل المعرفة".

(٣) عند عامة أهل العلم – وإن وقع خلاف في بعض القرائن- كالقيافة والفراسة والإشارة واللوث في القسامة، كما خالف الحنفية وبعض الشافعية في جعلها دليلاً لإثبات الحدود والقصاص.

ينظر: بدائع الصنائع ٢٥٣/٦، الجامع لأحكام القرآن ١٧١/٩، الطرق الحكمية ص٦-٨، الإنصاف ٤٣١/٢٦.

والأدلة على العمل بها كثيرة، منها:

١- قول الله – عز وجل-:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾[١].

وجه الدلالة:

إن إخوة يوسف جعلوا الدم على القميص ليكون علامة وقرينة على صدقهم بأكل الذئب ليوسف –عليه السلام– لكن هذه القرينة عورضت بما هو أقوى منها وهو سلامة الثوب من التنييب[٢].

٢- قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[٣].

وجه الدلالة:

توصل الشاهد بقدّ القميص إلى تمييز الصادق من الكاذب فدلّ على اعتبار الحكم بالقرائن والاستناد إلى الأمارات والأخذ بها والعمل بمقتضاها[٤].

٣-قال النبي – ﷺ – لمن سأل عن اللقطة: "اعرف وكاءها وعفاصها[٥]، ثم عرّفها سنة، فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليها"[٦].

وجه الدلالة:

أن النبي – ﷺ – جعل وصف اللقطة قرينة مصاحبة وملازمة لها تقوم مقام الشهادة، وهذا دليل على اعتبار القرائن[٧].

---

(١) سورة يوسف، من الآية: ١٨.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/٩.

(٣) سورة يوسف: الآيتان (٢٦- ٢٧).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧١/٩، بدائع الصنائع ٢٥٣/٦، الطرق الحكمية ٦.

(٥) الوكاء: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقة، ينظر: النهاية ٢٦٣/٣.

(٦) رواه البخاري في صحيحه: "كتاب اللقطة"، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه، لأنها وديعة عنده، رقم الحديث (٢٤٣٦) ص٣٩٢، ورواه مسلم في صحيحه: "كتاب اللقطة" باب معرفة العفاص والوكاء وحكم ضالة الغنم والإبل، رقم الحديث (٤٤٩٨) ص٧٦٣.

(٧) ينظر: الطرق الحكمية ص ١٠.

٤-إن إهمال القرائن وعدم العمل بها قد يكون سبباً في هلاك الأنفس والأموال والأعراض، فلزم اعتبارها[١].

وبناءً على ما سبق: فإن نتائج اختبارات الحمل التي تتم بواسطة الوسائل المخبرية هي قرائن يعمل بها إذا قطع بها الأطباء[٢]. وحفت بها علامات أخرى من علامات الحمل، لأنها من القرائن المعتبرة عند أهل الخبرة -والله أعلم-.

(١) المرجع السابق.

(٢) ولا بد من التنبيه إلى اختيار ذوي الأمانة، والقوة العلمية، والدقة والمهارة، حذراً من الوقوع في الأخطاء الطبية.

المبحث الثالث

آثار التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية

يترتب على التحقق من وجود الحمل أحكام شرعية كثيرة، منها:

أولاً: طهارة المرأة إذا رأت الدم، على القول بأن الحامل لا تحيض:

إذا ثبت حمل المرأة بالوسائل المخبرية وقطع بنتائجها الأطباء، وعضدت بعلامة أخرى ثم رأت الحامل الدم، فما رأته دم استحاضة، ويجب عليها ما على الطاهرات من الحكام الشرعية(١).

ثانياً: استحباب إخراج زكاة الفطر عن ذلك الحمل:

فإذا ثبت الحمل بالوسائل المخبرية وقطع الأطباء به، وعضد، فيستحب حينئذٍ إخراج زكاة الفطر عن ذلك الحمل(٢).

ثالثاً: إباحة الفطر في الصوم الواجب عند خوفها على نفسها أو ولدها:

إذا ثبت حمل المرأة بالوسائل المخبرية، وعضدته أمارات أخرى للحمل فيباح لها الفطر في الصوم الواجب عند خوفها على نفسها أو ولدها(٣).

رابعاً: صحة الوصية لهذا الحمل:

تصح الوصية للحمل بشرطين:

---

(١) وهذا هو مذهب الحنفية، والشافعي في القديم، ومذهب الحنابلة.

ينظر: حاشية ابن عابدين ١٨٩/١، ٢٨٦ المجموع ٣٨٤/٢، المغني ٤٤٣/١، ويراجع في ذلك: قضايا طبية معاصرة (الحيض والنفاس والحمل بين الفقه والطب) ١٢٩-١٣٢.

خلافاً للمالكية، والشافعية في قول حيث ذهبوا إلى أن الحامل تحيض.

ينظر: الفواكه الدواني ١٤١/١، المجموع ٣٨٤/٢.

(٢) ينظر: تبيين الحقائق ١٤١/٢، الفواكه الدواني ٥٣٤/١، مغني المحتاج ١١١/٢، المغني ٣٦٧/٢.

قال ابن المنذر: "كل من نحفظ عنه من علماء الأمصار لا يوجبون على الرجل زكاة الفطر عن الجنين في بطن أمه.

(٣) باتفاق المذاهب الأربعة.

ينظر: فتح القدير ٢٧٦/٢، بدائع الصنائع ٩٧/٢، جواهر الإكليل ١٥٣٠/١، الفواكه الدواني ٣٥٩/١، المجموع ٢٦٧/٦، شرح الزركشي ٦٠٣/٢، كشاف القناع ٣١٣/١.

١-تحقق وجوده حال الوصية.

٢-ولادته حياً.

وبناءً على ذلك فإذا ثبت وجود هذا الحمل بالوسائل المخبرية وقطع الأطباء بذلك، فقد تحقق الشرط الأول، ومتى ولد حياً صحت تلك الوصية[١].

وقد نص الفقهاء هنا على اعتبار أمارات الحمل والنظر فيها ومن ذلك ما جاء في المغني[٢]: "ويحتمل أنه متى أتت به في هذا الحال لوقت يغلب على الظن أنه كان موجوداً حال الوصية، مثل أن تضعه لأقل من غالب مدة الحمل أو تكون أمارات الحمل ظاهرة، أو أتت به على وجه يغلب على الظن أنه كان موجوداً، بحيث يحكم لها بكونها حاملاً صحت الوصية له".

خامساً: استحقاق الحمل للإرث:

لا يرث الحمل إلاّ بشرطين:

١- تحقق وجوده حال الموت.

٢- ولادته حياً.

وبناءً على ذلك فإذا ثبت وجود هذا الحمل بالوسائل المخبرية، وظهرت معه علامات أخرى وقطع أهل الخبرة (الأطباء) بذلك، فإنه يثبت الإرث لذلك الحمل ولكن ينتظر حتى ولادته حياً[٣].

وقد نص الفقهاء هنا على الرجوع لعلامات الحمل وقول أهل الخبرة ومن ذلك: ما جاء في البحر الرائق[٤]: "إذا مات الرجل عن امرأة وابنين وادعت أنها حامل تعرض المرأة على امرأة ثقة أو امرأتين حتى يثبتن حملها، فإن لم يقف على شيء من علامات الحمل، يقسم الميراث، وإن وقف على شيء من علاماته تربصوا حتى تلد ولا يقسم الإرث".

---

(١) ينظر: تبيين الحقائق ١٨٤/٧، الفواكه الدواني ٢١٨/٢، مغني المحتاج ٩٤/٤، المغني ٩٢/٦.

(٢) المغني ٩٢/٦.

(٣) ينظر: البحر الرائق ٥٧٤/٨، حاشية ابن عابدين ٥١١/٥، الفواكه الدواني ٣٣٤/٢، مواهب الجليل ٤١٢/٦، مغني المحتاج ٢٧/٣-٢٨، حاشية البجيرمي ٢٦٠/٣، المغني ١٨٠/٩، شرح منتهى الإرادات ٦١٥/٢، كشاف القناع ٤٦٥/٤.

(٤) ٥٤٧/٨.

سادساً: وقوع الطلاق إذا كان معلقاً بالحمل.

● إذا قال الزوج: إن كنت حاملاً فأنت طالق، أو متى حملت فأنت طالق.

ثم تحققت الزوجة من الحمل بالوسائل المخبرية، إضافة إلى شيء من علامات الحمل الأخرى، فإنه يقع الطلاق.

● وكذا لو علّق الطلاق بعدم وجود الحمل، كما لو قال: إن لم تكوني حاملاً فأنتِ طالق.

ثم تحققت من وجود الحمل بهذه الوسائل وما صاحبها فإنها لا تطلق، وإذا تبين لها بهذه الوسائل عدم وجود الحمل فتطلق[1].

سابعاً: الاعتداد بوضع الحمل.

أ- إذا تحققت المرأة من وجود الحمل بالوسائل المخبرية إضافة إلى ظهور علامات أخرى.

فإنها تعتد بوضع الحمل، على أن عدة الحامل هي وضع الحمل[2].

ب- وأمّا إذا وجدت علامات وقرائن على الحمل كارتفاع الحيض ولم تثبت الوسائل المخبرية وجود الحمل بل أثبتت عكسه، فإن ارتفاع الحيض هنا لا يخلو من حالين:

١- أن تعلم المرأة سببه؛ وذلك كما لو كانت تُرضع أو كانت مريضة.

٢- أو تجهل سبب ارتفاعه.

فالحكم هنا أنها تعتد سنة: تسعة أشهر للاستبراء، وثلاثة أشهر للعدة[3].

---

(١) ينظر: تبيين الحقائق ١٢٥/٣، مواهب الجليل ٣٥٤/٥، مغني المحتاج ٥١٤/٤، المغني ٢٨٤/٧.

(٢) ينظر: تبيين الحقائق ٢٥٢/٣، الفواكه الدواني ٩٣/٢، مغني المحتاج ٨٤/٥، كشاف القناع ٤٢٠/٥.

(٣) وهذا هو مذهب المالكية في المشهور إذا علمت السبب.

وقول عند الحنفية، والمشهور عند المالكية، ومذهب الشافعي في القديم، ورواية عند الحنابلة وذلك فيما إذا لم تعلم السبب، ينظر: فتح القدير ١٤٥/٤، البحر الرائق ١٥٠/٤، بداية المجتهد ٩٢/٢، الفواكه الدواني ٦٠/٢، منهاج الطالبين ٤٢/٤، شرح الزركشي ٤٢/٤.

وإن كان هناك أقوال أخرى فقد قيل إنها تعتد بشهر ونصف، وقيل بشهرين، وقيل بعشرة أشهر وقيل تنتظر حتى تحيض أو تيأس، وقيل بأكثر الحمل (أربع سنين)، وقيل بأقل الحمل (ستة أشهر).

والـذي يظهـر أن الفقهـاء لم يحيلـوا علـى أهـل الخـبرة مـن النسـاء البصـيرات ومـن في حكمهن من الأطباء للتحقق من براءة الرحم، وإنما خصوا الرجوع بالتحقق من الوجود دون البراءة[١].

ثامناً: ثبوت النفقة للمطلقة البائن.

تثبت النفقة للمرأة المطلقة البائن إذا ادعت الحمل وثبت ذلك بالوسائل المخبرية وغيرها من القرائن الدالة على الحمل.

وذلك أن النفقة لا تثبت للمطلقة البائن إلا إذا كانت حاملاً[٢].

وقد نصّ الفقهاء –رحمهم الله– على اعتبار قول أهل الخبرة في هذا المجال وهم اليوم الأطباء... ومن ذلك ما جاء في الفواكه الدواني[٣]: "ولا نفقة بدعواها بل بظهور الحمل وحركته فتجب في أوله، ومثل ظهوره بحركته لو شهدت امرأتان على المشهور فلو أنفق عليها مدة بعدما ذكر من الحركة أو شهادة النساء ثم ظهرت غير حامل رجع عليها سواء أنفق بحكم أم لا".

---

(١) ينظر: الخبرة ومجالاتها في الفقه الإسلامي ص٦٧٦.

ولولا مهابة الإجماع الذي ذُكر في المغني ٢١٤/١١: "قال الشافعي: (هذا قضاء عمر بين المهاجرين والأنصار لا ينكر علمه منكر).

لأمكن أن يقال:

بأن استعمال الوسائل المخبرية وغيرها من الوسائل الطبية المعاصرة إذا قطع به الأطباء وحقّته القرائن فإنه يُعمل به في إثبات براءة الرحم، كما عُمل به في التحقق من وجود الحمل في الرحم.

وذلك لما يلي:

١- أن المتأمل لأدلة الفقهاء –رحمهم الله– في مسألة ارتفاع الحيض واختلاف أقوالهم في تحديد العدة، يجد أنها تدور على التحقق من براءة الرحم أولاً، ثم بعد ذلك تحديد العدة المناسبة فإذا حصلت غلبة الظن بالبراءة (على اختلاف بينهم فيما يمكن أن يحقق هذه الغلبة من المدد) فإن المرأة تعتد بعد ذلك بالأشهر؛ ولذا صرح بعضهم بأن هذه المدة كافية لظهور أمارات الحمل..

٢- القياس، فكما صح العمل بهذه الوسائل إذا قطع بها الأطباء وعضدتها القرائن في الإثبات فكذلك في النفي ولا فرق.

(٢) وذلك محل اتفاق بين الفقهاء –رحمهم الله–.

ينظر: فتح القدير ٢٧٦/٢، بدائع الصنائع ٩٧/٢، جواهر الإكليل ٢٦٧/٦، الفواكه الدواني ٦٣/٢، مغني المحتاج ١٧٥/٥، حاشية البجيرمي ٣٤٥/٢، كشاف القناع ٣١٣/١، شرح الزركشي ٦٠٣/٢.

(٣) ٩٨/٢.

تاسعاً: تأخير إقامة التعزير أو الحد أو القصاص.

إذا ثبت بالوسائل المخبرية وجود الحمل مع شيء من القرائن الأخرى، فإن المرأة التي ثبت عليها القتل أو ما دونه حداً أو تعزيراً أو قصاصاً تؤخر حتى تضع حملها[1].

(١) ويمكن أن يفهم اتفاق العلماء على ذلك، وذلك أن منهم من نصَّ على أنها تؤخر وتحبس حتى يتبين الحمل... وهذا في الحقيقة عملٌ بنتيجة هذه الوسائل المخبرية، وهذا وجه عند الحنابلة، جاء في المغني ٥٦٨/١١: "وإن ادعت الحمل، ففيه وجهان أحدهما تحبس حتى يتبين حملها".

ومنهم من قال:إنها تُرى أهل الخبرة فإن شهدن عليها أخرت وهذا أيضاً عمل بنتيجة الوسائل المخبرية فإنه في الحقيقة شهادة من ذوي الخبرة وهم الأطباء بأنها حامل وعليه فتؤخر، وإلى هذا ذهب المالكية، والشافعية وهو وجه عند الحنابلة. جاء في المغني ٥٦٨/١١: "والثاني ذكره القاضي: أنها تُرى أهل الخبرة فإن شهدن بحملها أُخرت، وإن شهدن براءتها لم تؤخر".

وينظر: حاشية العدوي ٣٠٤/٢، الفواكه الدواني ٢١٤/٢، حاشية قليوبي وعميرة ١٢٦/٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن أبرز ما خلصت به من نتائج من خلال هذا البحث تتلخص فيما يلي:

١- أن للحمل علامات تدل على وجوده، وهي قسمان عند الأطباء : يقيني وظني .

٢- أن من طرق اكتشاف الحمل: الوسائل المخبرية وهي اختبارات بيولوجية للحمل، مبنية على التعرف على الهرمونات الموجودة في الدم، والمفرزة في البول.

٣- من الوسائل المخبرية ما هو اختبارات للحمل في الدم، ومنها ما هو اختبارات للحمل في البول، واختبارات البول يمكن أن تجرى في المنزل إضافة إلى المختبرات.

٤- أن عمل الوسائل المخبرية هو اكتشاف وجود هرمون الحمل (HCG) في الدم أو البول، وهو الهرمون التناسلي المشيمي المفرز لدعم الحمل.

٥- تُعد الوسائل المخبرية عند الأطباء من الوسائل اليقينية المؤكدة.

٦- يباح التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية، ويعمل بنتائج ذلك إذا قطع بها الأطباء، وعضدتها أمارات أخرى للحمل كالغثيان وانتفاخ البطن ونحو ذلك.

٧- إذا تُحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية وقطع بذلك أهل الخبرة في هذا المجال وهم الأطباء، وحفت بها قرائن أخرى تدل على الحمل؛ فيعمل بهذه الوسائل شرعاً، وذلك بأن تبنى عليها أحكام الحمل وتترتب آثاره.. ومن ذلك:

١- طهارة المرأة إذا رأت الدم.

٢- استحباب إخراج زكاة الفطر عن ذلك الحمل.

٣- إباحة الفطر في الصوم الواجب عند خوفها على نفسها أو ولدها.

٤- صحة الوصية لهذا الحمل.

٥- استحقاق الحمل للميراث.

٦- وقوع الطلاق إذا كان معلقاً بالحمل.

٧- الاعتداد بوضع الحمل.

٨- ثبوت النفقة للمطلقة البائن.

٩- تأخير إقامة التعزير أو الحد أو القصاص.

هذا والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا البحث كاتبته وقارئيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- أساسيات التوليد وأمراض النساء، ومشروع علمي لنيل إجازة الدكتوراه في الطب البشري M.P، إعداد مجموعة تحت إشراف الأستاذ الدكتور: عماد الدين التنوحي —الطبعة العربية الثانية ١٩٩٧م، دار الشادي — دمشق.
- أصول الطب الشرعي وعلم السموم، للدكتور محمد أحمد سليمان، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م، مطابع دار الكتاب العربي بمصر.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرداوي الحنبلي — تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر.
- البحر الرائق شرح كنز الرقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي، الناشر: اربح ارع سعيد كمبيني —باكستان كراتشي.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت:٥٨٧هـ). طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي أبي الوليد (ت:٥٩٥هـ) — دار الفكر، بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت:٦٧١هـ) — الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ، دار الشعب، القاهرة.
- جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في مذهب الإمام مالك، لصالح عبدالسميع الآبي الزهري، دار المعرفة، بيروت — لبنان.
- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار) لمحمد أمين ابن عابدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- حاشية البجيرمي علي الخطيب. (تحفة الحبيب على شرح الخطيب) لسليمان البجيرمي، دار المعرفة، بيروت — لبنان ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

- حاشية الشرقاوي، لعبدالله حجازي علي الشرقاوي، الطبعة الثانية، ١٣٠٩هـ-١٨٩١م، القاهرة.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لعلي الصعيدي العدوي المالكي، دار الفكر، بيروت.
- حاشيتا قليوبي وعميرة، حاشية القليوبي لشهاب الدين أحمد بن سلامة القليوبي المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، وحاشية عميرة لشهاب الدين أحمد البرلسي الملقب بعميرة (ت:٩٧٥هـ) على منهاج الطالبين. الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت.
- الخبرة ومجالاتها في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه، إعداد فاطمة بنت محمد بن سلمان الجار الله، إشراف د. صالح بن غانم السدلان، ١٤٢٢هـ- كلية الشريعة- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- خلق الإنسان بين الطب والقرآن، للدكتور محمد علي البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية عشر ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- دليل صحة الأسرة، من إصدار كلية طب هارفارد، مكتبة جرير – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- دليلك سيدتي، د. مارينا بوري، والسيدة جاسرييلا بيروني، مؤسسة الديار، ميلانو – إيطاليا، ودار المريخ للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لشمس الدين محمد بن عبدالله الزركشي المصري (ت: ٧٧٢هـ)، تحقيق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- شرح منتهى الإرادات، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي (١٠٥١هـ) مكتبة الرياض الحديثة.
- صحة المرأة (الدليل غير الرسمي لصحة المرأة)، كارول تركنجوي وسوزان بروبست – مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

- صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، إشراف ومراجعة صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، إشراف ومراجعة الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).
- فتح القدير، لمحمد بن عبدالواحد السيواسي (ت:٦٨١هـ)، دار الفكر –بيروت، الطبعة الثانية.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي (ت:١١٢٥هـ)، دار المعرفة – بيروت- لبنان.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر- بيروت- لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٩٥م.
- قضايا طبية معاصرة (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة) (الحيض والنفاس، والحمل بين الطب والفقه)، أ.د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يوسف بن إدريس البهوتي، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٢هـ، تحقيق: هلال مصيلحي، ومصطفى هلال.
- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت.
- المجموع شرح المهذب، لمحي الدين بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار الفكر – بيروت (١٤١٧هـ -١٩٩٦م) الطبعة الأولى، تحقيق محمود مطرحي.
- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، اعتنى بها الأستاذ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبدالله بن أحمد بن قدمة المقدسي أبو محمد، (ت:٦٢٠هـ)، دار هجر للطباعة والنشر ١٤١٠هـ، تحقيق: د. عبدالله التركي، ود. عبدالفتاح الحلو.
- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني، دار الفكر – بيروت.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت.
- منحة الخالق على البحر الرائق، للعلامة الشيخ محمد أمين عابدين بن عمر عابدين بن عبدالعزيز، المعروف بابن عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ).
- منهاج الطالبين وعمدة المفتين ليحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت: ٦٧٦هـ).
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن عبدالرحمن المغربي أبو عبدالله، المعروف بالحطاب (ت: ٩٥٤هـ) دار الفكر – بيروت ١٣٩٨هـ - الطبعة الثانية- الموسوعة الصحية الشاملة، د. ضحى بنت محمود بابللي، الطبعة الثانية الرياض. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، خرّج أحاديثه وعلق عليها: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

www.muslimdoctor.org

www.tabeebe.com

www.sehha.com

www.mekkaoui.net

www.mahp.gov.eg

www.altibbi.com

www.webteb.com

www.rain-sound.net

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وخطة البحث ١
التمهيد: خطوات حدوث الحمل وعلاماته ٣
المطلب الأول: خطوات حدوث الحمل ٤
المطلب الثاني: علامات وجود الحمل ٥
أولاً: علامات وجود الحمل المرجحة (غير مؤكدة ٥
ثانياً: علامات وجود الحمل اليقينية (المؤكدة ٦
المبحث الأول: حقيقة الوسائل المخبرية ٩
المطلب الأول: تعريف الوسائل المخبرية ١٠
المسألة الأولى: تعريف السوائل المخبرية بالنظر إلى مفرداتها..... ١٠
أولاً: معنى الوسائل في اللغة ١٠
ثانياً: معنى المخبرية في اللغة ١٠
المسألة الثانية: تعريف (الوسائل المخبرية) مركبة ١١
المطلب الثاني: أنواع الوسائل المخبرية ١٢
النوع الأول: اختبارات الحمل في الدم ١٢
النوع الثاني: اختبارات الحمل في البول ١٢
المطلب الثالث: طريقة عمل الوسائل المخبرية..... ١٤
المطلب الرابع: مدى دقة نتائج الوسائل المخبرية..... ١٥
المبحث الثاني: التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية ١٧
المطلب الأول: حكم التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية ١٨
المطلب الثاني: حكم العمل بنتائج الوسائل المخبرية في إثبات الحمل..... ١٩

المبحث الثالث: آثار التحقق من وجود الحمل بالوسائل المخبرية ٢٢
أولاً:طهارة المرأة إذا رأت الدم- على القول بأن الحامل لا تحيض..... ٢٣
ثانياً: استحباب إخراج زكاة الفطر عن ذلك الحمل..... ٢٣
ثالثاً: إباحة الفطر في الصوم الواجب عند خوفها على نفسها أو ولدها..... ٢٣
رابعاً: صحة الوصية لهذا الحمل ٢٣
خامساً: استحقاق الحمل للميراث ٢٣
سادساً: وقوع الطلاق إذا كان معلقاً بالحمل ٢٥
سابعاً: الاعتداد بوضع الحمل ٢٥
ثامناً: ثبوت النفقة للمطلقة البائن..... ٢٧
تاسعاً: تأخير إقامة التعزير أو الحد أو القصاص..... ٢٨
الخاتمة ٢٨
فهرس المصادر والمراجع ٣٠
فهرس الموضوعات ٣٥